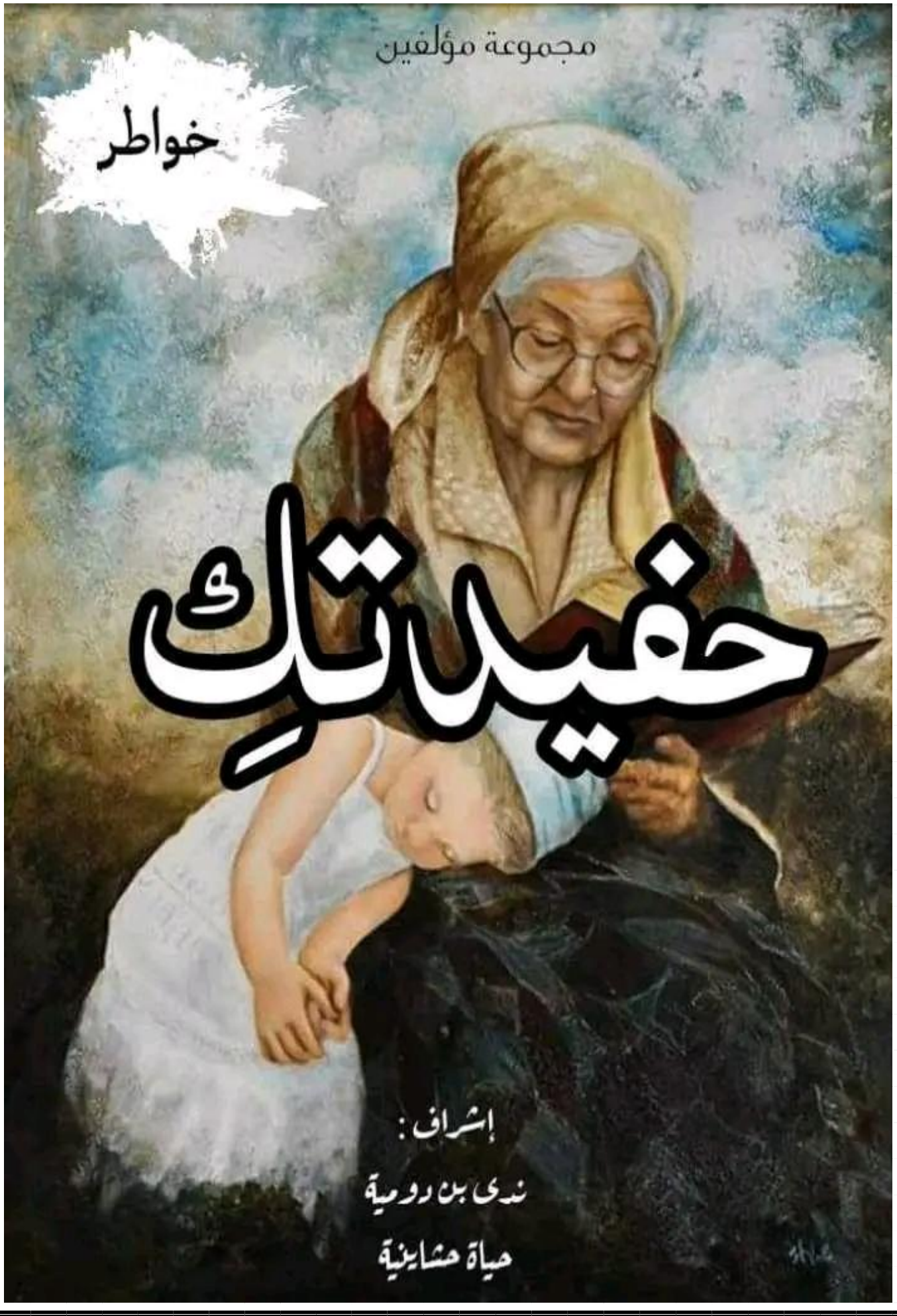
مجموعة مؤلفين
خواطر
حفيدتي
إشراف :
ندى بن رومية
حياة حشاينية

حفیدتِ

إشراف:

حشاشنية حياة

بن دومية ندى

تنسيق

حشاشنية حياة

تدقيق:

حشاشنية حياة

مقدمــة

أعزائي القراء، أهلا بكم في عالم تحبونه وتعشقون الولوج إليه والغوص فيه، عالم تتصفحونه بدقة، وتخضون في أدق تفاصيله، عالم يجمعنا في بحر شاسع مشترك كلنا غارقون فيه، فأهلا بكم بين طيات كِتابنا، وبين حروف كُتابنا، حروف كتبت من القلب لتحل بقلوبكم.

لن أنساك

هي الأشياء البسيطة نستمدّ من تواجدها وجود من نحبّ.

الإطار الخشبيّ يحافظ على مكانه منذ زمن ، وضعته أياد رقيقة بعناية ، أتأمّله فيبتسم إليّ ذلك الثغر ، أمتلئ حبّا وعشقا ، تطمئنّ روحي ، أغدو طفلا صغيرا ، أتعثّر في مشيتي ، فيردّد الصدى صوتها:

-حاذر صغيري ، لا أدري ما قد يحلّ بي لو أصابك مكروه.

أنهض وقد سارعت يداها إلى يديّ ، أتمسّك بعنقها ، أحبّها ، جدّتي احبّك.

لن يقدر الزّمن على طمس ملامح وجهك الحنون ، الإطار في موضعه يرسّخ وجودك ، اهنئي.

أنا تغيّرت ، كبرت جدّتي ، معذرة جدّتي ، أتذكرين ؟ أرهقناك ونحن نطلب منك سرد المزيد من القصص في تلك اللّيالي الشتويّة ، وقطرات المطر تريد ان تسترق السّمع ، فتتواتر على زجاج نوافذنا حاسدة إيّانا على جلستنا والتفافنا حولك ، تزعجنا وكأنّها تريدنا ان نهبّ إلى مضاجعنا ، نسخر منها قائلين:

-لن نفترق، لن تنالي منّا ، فجدّتنا سيّدة المقام.

تريد ان تهيمن بصوت قرعها ، ونحن آذاننا إليك ، غير عابئين بتطفّلها ، نظراتك تقوّينا ، تجمعنا ، تؤلّف بين قلوبنا وتذكّرنا بانّ الوقار هيبة وانّ الحبّ خشوع وانّ الجمال طهر....

هذه أنت جدّتي أحبّك جدّتي

أحبّ ترهّل خدّك ، كان خدّك ليّنا بين أناملي الصّغيرة وكنت تقولين لي مازحة:

-ذاك التّرهّل من كثرة تقبيلك إيّاي.

فأقبّلك أكثر وأكثر ، وأنت تضحكين ، ما اجمل البشر على وجهك . أحبّك جدّتي.

وأعشق صمتك الحكيم ، حين نرتكب حماقة كنت تغضبين ، غير انّك لا تجرئين على قول كلمات جارحة أو قاسية لأطفال عابثين ، لا يفهمون الحياة كثيرا ، فتصمتين ، ونسكت خاسئين ، يمتدّ الصّمت ثقيلا فنضحك وتضحكين.

ما اجمل الإطار يقاوم النسيان يذكّرني بأنّك جدّتي في عالمي دوما تحلّقين وترفرفين.

أحبّك جدّتي.

سهام كاترو /تونس

أمي الثانية

نفضتُ الغبارَ عن رفوفِ الذكريات، تسلَّقتُ حبلَ الذاكرةِ لأُطلَّ على الماضي من شرفاتِ الحنين، أبصرتُ عيونًا صغيرةً برَّاقةً تتطلَّع بشغفٍ وتلهّفٍ ناحيةَ ضوءٍ خافتٍ ينبعثُ من إحدى زوايا الغرفة، سمعتُ دقَّاتِ قلوب يتسارعُ نبضُها، تتسلّقُ سُلَّم الترقّب لتحلِّق في رحابِ خيال الجدَّة الطيبة، تغوصُ معها في بحرِ الحكاية، تقطعُ أميالًا لتستخرجَ في نهايةِ كل قصّة صدفَ الحكمةِ مما يزيدُ تعطُّشها لسماعِ قصص أكثر.

ما أروعَ حكايا الجدَّة، وما أنقى بذور الشعورِ التي تنثرُها لنا بين طيَّاتِ كلِّ حكايةٍ، لولا سردُها الشائقِ ما كان للحكايةِ مذاقٌ أو لونٌ برّاقٌ يشدُّنا صوبَ جزرِها؛ فحكاياها ذاتَ طابعٍ مميّز، عِطرٌ لا يُخطِئُه أنفُ الذكرى.

جدَّتي ومَن كجدَّتي إذا جافى النومُ جفني أخذتني في حضنِها، تظلُّ تمسحُ على شعري حتَّى أغفو.

جدَّتي هي أمي الثانية، هي الصدرُ الذي التجئُ إليهِ وأهربُ لأحتمي به إذا أمطرت سماءُ والدَي وأرعدت غضبًا علي.

ملاذٌ جميلٌ أنتِ يا جدَّة، لا تهدأُ النفسُ وتستكين إلا في ظلالك؛ فعندما تمتلئُ جِرابُ الكونِ مِن حولي بحقدٍ لا يُطيقهُ قلبي، أهربُ وأختبئُ في حضنكِ لتتشرَّبي كلَّ وجعي؛ فأنبعثُ من عمقِ الألم قلبًا لا يُقهَر.

ما أروعَ تلك الليالي التي كُنّا نتسامرُ فيها تحتَ ضوءِ القمر،

تروي لنا الجدَّةَ قِصصًا ذاتَ حكايا وعبر.

ربما يقولون ماضيًا ولّى واندثر، لكنَّهُ بالنسبةِ لي حاضرٌ أعيشهُ جنَّةً في صدرِي.

عبير علي الحداد/ اليمن

جدتي أمي الثانية

بجوارك كنت طفلة

أحلم بمستقل مشرق

في طياته عز وجاه

عندما تنصحينني

أعيد آلاف الحسابات

حسابات في ذهني

كانت من نسج الخيال

أحلم والحلم معك

ليس محال

بجوارك العيش سار

منك ينبع الهدوء والحنان

عندما كنت تسردين

أجمل الحكايات والاخبار

الوقت لا يضيع

فوجهك نور

يمحو الظلام الطويل

يحكي على زمان كانت فيه

المودة والألفة والتسامح

عنوانا

عنوانا لكل صديق

لكل ضيق

لكل جار عتيق

تروين حكايات نأخذ منها أحلى العبر

ننسى بها الهموم والضرر

جدتي أنت أجمل إنسان

قلبك مليء بالحنان

جدتي يا رفيقة الدرب والعمر

انت نجمة تشعفي السماءوترسم أجمل ابتسامة

لا يفهمها الجاهل الغضبان

ولا المتعطش الضمآن

كنت معك أرى الحياة مختلفة

فأنت بئر الأسرار

والناس من علمك

تبقى أحيارا

تبحث عن الملجأ والاستقرار

وتصارع أمواج البحار

لتصل إلى بر الأمان

وتسعى للفرار من حزن وألم.

عزوار عائشة

إلى جدتي الراحلة:

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى "كُل نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ"

إلى جدتي الغالية والدة أبي "زهرة" اشتقت لك وفاض الشوق وأنا لم أحضى بحضورك، ولكن أحببتُ الكلام الذي قيل عنك، فكم تمنيت لوكنت معكم لأسمع لحكاياتك الجميلة و إلى حضنك الدافئ، ولجمال إبتسامتك الطيفة، كم تمنيتُ ذلك والتمني لوجودك مستحيل، أحببتك يا جدتي كثيراً وأنا لم أراك، قد غابت شخصيتك ولم تغب ذكراكي ودعائي، كنتِ ولازلتِ و ستبقين أكبر نعمة وأطيب وأحن جدة في قلوبنا.

اللهم أرحم جدتي وأغفر لها وأسعدها برائحة الجنة ونعميها، وأجعل قبرها نوراً دائماً ، الله يرحمك برحمته الواسعة ويسكنك فسيح جناته يا جدتي الغالية.

حاجي فيروز / الجزائر

حفيده فاطمة

أنا حفيدة من هي بين الناس معروفه أنا حفيدة من بكرم الضيف معروفة حفيدة فاطمة من ينافسني بالطيب وجاه قلبها طيب لكل من يبيها روحها كأنها طفلة صغيرة من يجالسها يعشق الكلام ويحب يزورها جدتي يا ناس ماذا أقول فيها أنا أفتخر أني حفيدة فاطمة بنت الرجال كاسب الطيب جدتي شوفتك ترد روحي يا غناتي شوف زولك يمي يحيينا يا بعد قلبي أن شفت التعب فيك تضيق الدنية بي

يا جده جعلك من طولين الأعمار وجعل يومي قبل يومك يا جدتي لو الوجع ينشال منك ويأتي إليا

الشاعرة شهد الشوالي

جدتي...

سيتعثر قلمي شيئاً فشيئاً عند كتابتي عنكِ يا جدتي.

منذ وفاة جدي وأنتِ الأقرب لي و لقلبي.

أدعوا لكِ دائماً

في كل مرة أراكِ فيها أشكر الله على وجودكِ في حياتي.

لأعرِف كيف أوصفكِ أو كيف أصف أمان حضنكِ وشعوري عند رؤيتكِ

كيف أصف طيبتكِ عندما تخبئين لي الحلوى وتضعيها في يدي دون كلام عندما أجلس بجانبكِ.

ليت القلوب تُرى لأخرجت لكِ قلبي

لتري كيف يفيض بحبه لكِ.

لا توجد كلمات توفي جميلكِ

أحب أن اتأمل وجهكِ أن أتأمل تلك التجاعيد التي أرى فيها حياة و وطن.

وأحب أن أتأمل عيناكِ التي أرى فيها حُب وحنان أضعاف حُب أمي.

وأحب حكاياتكِ التي أجد فيها المتعَ والمسرات.

حفيدتكِ يا جدتي تحبكِ كثيراً

تدعوا لكِ دائماً.

أسئل الله أن يطيل في عمركِ

ودمتِ لي أمان أفتخر بوجوده.

لبنى ياسين /العراق

حفيدتك

جدتي رحمها الله، كانت جدتي هي كل ناسي، لو كان البكاء يعيدها لبكيت عليها الدهر، كانت جدتي تخاطبني على الدوام بقولها : يجب أن نعطف على الناس، جميع الناس تعساء ومساكين، الحياة شاقة على الجميع، أشتاق لإيام كان يملأها صوت جدتي وقلب جدتي ووجه جدتي، وروح جدتي، كنت حفيدتها المدللة، كانت تحضر لي فطور الصباح وتهتم بصحتي، علمتني أن الصلاة اهم شيء في حياتي، إن عيني اشتاقت لها ومسمعي حن لسماع صوتها،

كانت تقول لي أنت ابنتي لست حفيدتي، كنت أذهب معها أينما ذهبت، تشتري لي ما أريد، كنت أنام جنبها وكانت تحكي لي عن ذكرياتها، أطبخ معها، ذكرياتي مع جدتي لا تنسى، اشتقت إليها كثيرا.

جدتـــي

رحلت ولم تؤذي أحد، رحلت وفي وجهها نور

رحلت والجميع يحبها ويدعوا لها

اللهم ارحمها واغفر لها وادخلها الجنة بلا حساب ولا سابق عذاب.

قسنطيني ملاك / الجزائر

"أجدادي العظماء"

أتذكر تلك الأيام التي كنا نستيقظُ فيها باكرًا على رائحة الخبز التي تصعنها جدتي بيديها المجعدة، ذلك الخبز المليء بحنانها المتدفق، نأكل منهُ حدّ الشبع، وبعدها نركض نحو جدي، ونقبل يديهِ وهو يزرع ويغرس الأشجار ويرويهِا، نلعب ونلهو ونأكل الحلوى مع أطفال الحي، وبعدها ينادي جدّي علينا هيا يا أحفادي حان المساء قد صنعت جدتكم أطيب الأكلات لتأكلوا نأكل ونحن نضحك بأصواتنا المرتفعة، وبعدها تجلس جدتي وقد أحضرت الشاي والكل يركض نحوها متلهفًا لسماعِ

اقصوصتها الجميلة التي تقصها علينا، وكيف كان عالمهم مليء بالبراءة بعيدًا عن الرّيا، تحدثنا عن كل شيء جميل كان زمانهم، وكيف كانت الحياة بسيطة من دون هواتف وكيف كان الكل يجتمع عند شاشة التلفاز الواحدة التي يركض نحوها كل رجال الحيّ، تقول جدتي لقد كانت أيام جميلة، يا أحفادي لقد كنا ننام باكرًا لقد كانت البيوت صغيرة؛ ولكن كانت القلوب عامرة بالمحبة لقد كانت البركة بكل شيء يا لها من أيام مضت دون عودة.

اسلام بني اسماعيل.

جذر الحنان

مصدر الود والرقة.. في تعاملها اللين اشبه بالوردة

تربي صغارها في ثنايا المحبة.. وما تبخل يوما عليهم بالاهتمام والصبر

على مر الزمان تُعطي بلا كلل.. مثلها كمثل شجر ذي جُذرٍ تُغَذي الفرع حتى وإن بلغت الساق عنان السحب

تمر الأيام والسنون على عجلٍ.. فتراها تكبر ويكبر في ثناياها الحب

يليق بها لقب الغالية.. فهي عطر من الجنة انها هي "الجدة"...

رحيمة الصادق/الجزائر

جدتي الجميلة

هي روحي وأمي الثانية أحببتها وكأنها أبدي المقيم، لقد تعلمت منها الكثير والكثير ،هي مدرسة الحياة المجانية التي يتعلم منها الأجيال المتعاقبة.

كل شيء فيها رائع ،جميلة، حنونة، وقلبها ناصع البياض.

أيام وأخبرنا الطبيب أن جدتي لديها سرطان البنكرياس ،هذا الخبر نزل علينا كالصاعقة ،لقد خارت كل قواها واصبحت طريحة الفراش ،لا يوجد حل سريع لا يتوقف هذا الألم الشديد المميت ،لقد تمزقت قلوبنا وكنا نموت كل يوم ألف مرة.

ماتت جدتي وانتقلت الى الرفيق الاعلى ،وقد استولى على قلبي اليأس والتعاسة والشقاء والحزن

اللهم ارحمها برحمتك الواسعة ،وادخلها جنة النعيم يا رب.

بوساحة سامية /الجزائر

جدتي...

أصبح كل شيء غريب يا جدتي فمنذ رحيلك اختفى كل شيء، اختفت العادات والتقاليد والنصح والارشاد

لقد كنت كل شيء في حياتي، كيف لا؟ وكان دعاءك يرافقني في أيامي المتتالية

اشتقت لأحضان كانت تمد لي قبل البوح لما في صدري .... أتدرون يختفي النور والبركة برحيل أعمدة البيت

اشتقنا لنجلس بجانبك عند عتبة الباب وتدلكي شعرنا المجعد

وما حضيت به هو حملي لاسمك وهذا شرف لي ونعمة وشكرا لجدتي التي انجبت امي ففيها طيفك

رحمك الله أرواحا غادرت بيوتنا ولم تغادر قلوبنا

وجمع الله بين أحبتنا في جنان الاخرة.

قندز بختة / الجزائر

جدتي...

جدتي حكاية لا تنتهي مع الزمن...

قصة كيان شامخ لا تمحوه العصور...

جدتي لغة لا يفهمها إلا ربيع الذكريات...

منبع الحب تدفق من عروق حنانها...

الدفء يكتسح القلوب في قربها..

نجتمع حولها لتروي لنا ايام ماضي جميل....

نغوص في عيونها التي تسرد حكايا امس الكفاح....

جدتي عطر يفوح بالتضحيات...

امرأة زمن المعجزات ركع الخوف لثباتها في ليالي حالكات، وأم مجاهد عانق الجبال لتضيء الحرية سماء الوطن...

جدتي عاصفة المشاعر التي تهدأ الأوجاع...

في حضنها تموت الدموع الزرقاء...

وفي شوقها يبلغ الحلم منتهاه

وتعلو الامنيات فضاء السعادة..

وتخرج الالوان عن صمتها لتصنع غراما بفخر الانتماء...

جدتي وان اكلت السنين شبابها فالشيب لون الحياة

والتجاعيد انتصار على المحن...

والخطوط الساجدة على ناصيتها ما هي الا شامة العز وشرف البقاء...

جدتي يا أغنية السرور رغم ثورة الشقاء...

يا زهرة تعطر أيامنا بالأمل...

ويا نجمة تتلألأ في سماء افراحنا...

اجل غبت عنا لأمر الله تعالى...

لكن روحك لازالت تجول في انفاسنا ،وضحكاتك البريئة تكاد تكسر الحزن الذي بداخلنا....

جدتي انا حفيدتك وقطعة من كبدك ....سلام عليك في جنة الفردوس تهنئين...

وسلام لروحك الطيبة في الرغد دوما تنعمين....

يرحمك الله برحمته الواسعة وأسكنك فسيح جناته امين يا رب العالمين...

فانت في افئدتنا تنبضين لا ولن ننساك ابد الأبدين

حية بيننا بذكرياتك الحلوة كثمرة التين التي كنت لها تعشقين.

سليماني فتيحة /الجزائر

إلى قطعة من قلبي

فارقتني بلحظة

كُنتِ الحضن الدافئ و الملجأ الأوّل لي

لن أعتبرك يوماً جدّتي ، كُنْت دوماً أناديك بـ أُمّي ، فـ كَمْ مرضْتُ و حزنْتِ عليَّ و ارتفعَ صوتُكِ بالدّعاء لأجلي و كَمْ تعثرْت في الطعام فـ بادرت يدُكِ الحنون إلى وضع اللُّقمة تِلوَ اللُّقمة في فمي ، دائماً كُنتِ تقدمين لي النّصائح بـ أهميّة العمل الجاد و أهميّة اللّطف في التّصرف مع الآخرين ، كُنْتِ مُشعّة بالأملِ و التّفاؤل ، ترسمين الابتسامة على وجهي و تقدّمين لي كُل الحُب ، كُنْتِ راضية عليّ لدرجةٍ كبيرة ، حتّى بعد رحيلك مازالت دعواتك تُرافقني أينما حللتُ، ما عدْتِ بجانبي لكنّني أعلم أنّك تُراقبينني، أنتِ ملاكي الحارس و داعمي الصّامت و مُشجعي الأبدي

لن أنساك مهما مضى على رحيلك.

"أُحبّك"

شهد منّان محفوض/سوريا

نصائح الجداة

سألت الفتاة الجامعية جدتها: أسمعك كثيرا تتحدثين عن الماضي باعتباره «الزمن الجميل» ، فهل هذا من قبيل الحنين للماضي؟ فأجابت الجدة: ليس حنينا للماضي ولكنه بسبب انحسار قيم جميلة كانت موجودة.. لقد شاع زمان تعبير «أولاد الأصول»، ولم يكن هؤلاء بالضرورة من الأثرياء، وإنما كانوا مستورين، ويتميزون بدماثة الأخلاق، ويحرصون على القيم الأصيلة، أما الآن فقد أصبح المال سيد الموقف، فهو الذى يحدد وضع كل إنسان في المجتمع، فمن يملك المال يستطيع الوصول إلى كل ما يريد ويطلق عليه كثيرون وصف «الباشا» بغض النظر عن طريقة الوصول بالحلال أو الحرام ، وفى الماضي كانت الأخلاق هي المعيار، أما الآن فإن المعيار هو المال ولا شيء غيره، وهذا هو الفرق بين الماضي والحاضر، وبعد كل ذلك ألا يستحق الماضي يا بنيتي أن نعتبره زمنا جميلا؟

سارة محمدي /الجزائر

"طيف جدتي"

جدتي النائمة في القبر لم اكف يوما عن " نسيانك لازلت حية في قلبي، لازلت بسمتك تتلألأ في اعيني ، لم اصدق يوما او اقتنع انك قد متِ وذهبت الى الابد، لم ادري بعد انا فراقك اصبح حقيقة.

هل تذكرين مرة ؟جئتك باكية فقمت فورا بضمي لصدرك وتلك الدموع التي تسربت من اجفاني سالت من اجفانك مسحتها وازحتها من خدي بيدك الحنونة، واه من يدك الحنونة...

لازلت يدك الدافئة أتحسسها في يدي انت لم تفارقيني انت تعيشين داخلي ، واه من وجعي الداخلي، وستعيشين في صدري للابد ،أنت من اخذ قطعة من قلبي وذهب ،انت من جزء قلبي جزيئات ورحل، لم ابك لفراقك، لم استطع حتى تصديق ان الكابوس قد حدث فعلا، واهٍ من وجع قلبي.

يا جدتي، لم اكف من تذكرك حين تتسرب الدموع من عيني، فلمسة يدك غير كل ايادي يا قطعة مني.

اين انت؟ هل تنامين في الظلام؟ هل تشتاقين الى حفيدتك؟ شوقي اليك جهنم تحرق شرياني، انا حفيدتك التي احبتك ولازالت تتذكرك، فالان انتظر ان احلم بك لأراك، لم اشبع من وجودك في حياتي، كنت كطيفٍ لامس قلبي واختفى.

طيب سارة /الجزائر

قرة عيني

كانت أجمل أيام حياتي حين نجتمع تحت سقف واحد في الإجازة الأسبوعية مع جدتي.

أجواء مليئة بالصخب مبهجة لنا صغارا ومتعبة لولات أمورنا.

الكثير من المشاجرات والضحكات ولا ننسى المواقف اللطيفة وحتى الدمعات.

لا أنسى حين سقطت من على السور لتكسر قدمي فصرت أصيح ولا مجيب.

فأجابتني نفسي وقدرتي بأن تحاملت على جسدي وزحفت إلى أن اقتربت من البيت فصرخت وعندها أتت أمي ، وقد كان في مقلتيها من الخوف ما كان.

أحداث سيئة محفورة بالألم الذي لا زال ينتابني.

وأحداث لطيفة حين تعد زوجة عمي الكعك وتطعمنا بكل حب بينما تنهرنا بعدها وكأننا أعداء لتنقلب مرحة بدعابة مضحكة.

إنها تقلبات الكبار..

كبرت جدتي لتصبح طريحة الفراش جراء الهرم.

غابت جدتي بعدها ب3سنوات ليتغمدها المولى برحمته.

غادرتنا لنصبح كقلادة لآلئ تمزقت فتفرقت وتشتت كما صار حالنا لا يرى بعضنا الآخر إلا في الجنائز.

نجاة أحقي

كيف أصف جدتي؟

جدتي تلك النفحات والأنفاس القديمة العريقة التي أحبت الحياة على الرّغم مما قاسته، فأحبتها الحياة بالمقابل ومنحتها قلبًا ذهبيًّا مفعمًا بالحبِّ، فهي امرأةٌ انحنى التَّاريخ أمام عمرها المديد إجلالًا واحترامًا لما شهده من طيب خلقها وحسن كلامها الذي نبع من قلبها الرَّاقي، وأنا أفتخر بكوني حفيدًا لامرأة لن يكرر التَّاريخ ، الجدة هي أم ثانية، وروح تملأ الوجود جمال.

وجود جدتي يملأ البيت سعادة، وينشر البهجة في أعماقي، الجدة روح مباركة، تملأ الحياة ود وسعادة، جدتي لا مثيل لها، هي الحنان والحياة كلها، الجدة تمنح كل العائلة روح جميلة، تعطر المكان بعبق الذكريات، جدتي الصبورة التي تكبدت كل الألم وحدها، تحيه وسلام وحب كثير، جدتي هي من جمعتنا لأعوام طوال في بيت جدتي كانت تفوح رائحته مليئة بالبركة، خبز الصباح وفطائر المساء، يدها الكريمة المليئة بالعطاء، كل شيء عند جدتي كان جميل.

لا قيمة الحياة دون الجدة التي تمنح أحفادها الحب والسعادة في فناء البيت كانت تتعالى الضحكات ولا زلت أذكر قصصها وحكاياتها التي تبقى في بالنا، ولازلت اذكر كيف كنا نركض لنحتمي بها ، اخ يا جدتي رحلتي ورحلت معك ذكريات لا تنسى وكم كنت أعشق تجاعيد يد جدتي، كنت أقبلها فتقبل عليا الحياة.

دعوت الله ألف مرة أن يرحمك يا جدتي، ويغفر لكِ ويجعلك في جنة النعيم، ولكم يطول الحديث عن جدتي فهي من كانت تتذكر أحفادها بالطعام والشراب، وتقدم لهم الحنان فنجد أنها تغطيهم عندما يأتي وقت النوم كما أنها تدعو لهم في الصباح بالخير: يا جدتي كنت الحضن الدافئ الذي يضمني، كنت من أطهر القلوب التي تحمينا، وتظهر الخوف ودائماً تدعو لنا جدتي هي نبع الحنان وهي مصدر الأمان في هذا الكون، ولكن ماذا عساي اقول سوى رحمك الله يا جدتي بقدر وجع فراقك وألم غيابك.

جدتي ما زلت لا أصدق كيف رحلت عن هذه الدنيا، ما زالت ضحكاتك ترن في أذني، جدتي اشتقت لك كثيرًا.

جدتي الحبيبة، مهما شغلتني الدنيا لن أنساك من دعائي ومحبتي، جدتي أنت في قلبي دائمًا.

أنا لا زلت أتذكر كيف كنت تجلسين في حضنك وتستمعين إلى أحاديثي البسيطة باهتمام، وتشعرني بأني الوحيدة في حياتك، أنت يا جدتي الذكرى الوحيدة حياتي اليوم، وأنا أحبك جدًا، رحم الله روحك الطاهرة.

رحم الله ابتسامات كانت السعادة لقلوبنا، والفرح في حياتنا، رحمك الله يا جدتي.

ما زالت هيبة عزائك في ذاكرتي، تجاوزت مرحلة البكاء لكنني لم أتجاوز مرارة فقدك بعد، رحمك الله يا جدتا وجمعنا فيك في جنات النعيم.

جدتي، حفيدتك اشتاقت لرؤية بريق عينيك وسماع صوتك، رحمك الله وجعل قبرك من رياض الجنة.

كلما سمعت اسمك يا جدتي وهم يتبعوه بالرحمة، يجول في خاطري سيل من الذكريات المؤلمة، كيف رحلت عنا يا جدتي! أنا أفتقدك جدًا.

جدتي أنت لا تغيبين عن لساني في دعواتي، اللهم اكتب لجدتي الجنة، واكتب لنا أن نلتقي في نعيمك المقيم يا رب العالمين.

نسيبة الطيب / الجزائر.

جدتي

جدتي أنت أنجبت لي أجمل أم في حياتي أنت التي ربيتي أمي و غرستي فيها الحب و الحنان و اللطف، و علمتها كيف تربي أولادها، و ساعدتها في كل شيء و كنتي السند لأمي كيف لا أحبك يا جدتي رقية ؟تحكي لي أمي أن يوم الجمعة الثامن عشر من أغسطس سنة 1995وهو يوم ميلادي كان أول لقاء لي مع جدتي و أول وحدة تحضني بين ذراعيها وكانت الفرحة بين عينيها ومن هذه لحظة بدأت قصتنا ،أخذتني إلى بيتها الذي يخرج منه الحب و الدفء في أن واحد و توجد فيه حديقة صغيرة فيها شجرة الليمون و دالية العنب التي ظلها يغطي كامل المنزل وأخدتني إلى غرفتها السرية التي توجد فيها كل شيء ،ونمت معها ذلك ليلة حتى جاء صباح استيقظت لي تصلي الفجر وبعدها حضرت فطور الصباح والحليب و فطور الصغير و هو عبارة عن مجموعة من أعشاب و أهتمت بي حتى خرجت أمي من المستشفى و جدتي عملت حفلة كبيرة عزمت كل الأهل و الجيران و صنعت الحلويات و الأطباق التقليدية و منها الكسكس و قالت لهم هذا من أجل حفيدتي التي سميتها عائشة وكل المعازيم بارك لأمي وجدتي و من هنا تبدأ رحلتي مع جدتي في السادسة من عمري كنت أعيش مع جدتي و كانت تعتني بي و تخاف عليا وكانت دائما تخرجني معها إلى سوق و تأكد من أننا سنقضي وقتا ممتعا و تشتري كل الذي أريده من ألعاب و ملابس و كانت جدتي طباخة رائعة أجلس دائما معها في المطبخ و ألاحظ و صفاتها المبهرة بالإضافة إلى ذلك أحب مشاهدة الأفلام التاريخية للجزائر معها كنت أتمنى أنا ذلك الوقت لا يمر وأنا لا أكبر أبقى دائما مدللة جدتها لكن كبرت عائشة و أصبحت في العشرين و أصبحت تعتني بجدتها رقية في سنة 2019 في شهر ماي يوم الأحد كان أول يوم في رمضان كان هذا يوم صدمة بنسبة لي لأنا جدتي سقطت و تكسرت من رجلها فأخدتها إلى المستشفى و أنا أبكى و خائفة على حبيبتي فدخلنا عند طبيب و قال إن حالتها صعبة يجب أن أجري لها عملية و بدأ قلبي يدق بسرعة من الخوف بعد يومين الحمد الله نجحت العملية لجدتي و صارت في أحسن حال و كانت أكبر فرحة بالنسبة لي و بعد أسبوعين خرجت جدتي من مستشفى و حضرت لها كل شيء في البيت و لهذا عندما كنت أتركها وحدها أخاف عليها كثيرا جدتي دائما يداها في السماء و تدعي لي يا رب تنجح عائشة يا رب تشتغل و دعائها بنسبة لي دواء أينما أذهب أستخرج ذلك دواء و عندما تواجهني أي مشكلة أذهب للتحدث إليها لأن حيلها و نصائحها لا تفشل أبدا إنها ترشدني دائما نحو إتخاذ القرار الصحيح لقد كانت معلمة رائعة بنسبة لي إنه شعور رائع أن تقضي الوقت معها، ومهما كبرت فأنا طفلة صغيرة بين عينيها دائما تخبيء لي الحلوة و شكولاطة حتى أتي و تعطيها لي وعندما أذهب عندها تسألني هل تشربي القهوة أو الشاي ؟و بعدها تقول أه تذكرت أنت تحبي القهوة ؛وأنا

جدتي

أقول لها يا جدتي كل حاجة من يديك يعد لذيذ فابتسمت و أحضرت لي فنجان قهوة و بدأت تحكي لي القصص و تسأل على أحوالي و ماذا أفعل ،و مضت الأيام وبدأت أعمل و جدتي حالتها بدأت تتدهور و بقيت بجانبها في كل لحظة و أشتري لها دواء و بقيت أعوضها و أرجع لها كل ما فعلته في الماضي لي و مهما عملت لها لم يكفي و بقيت على الفراش لا تستطيع المشى و أنا حزينة و أبكي دائما على حالتها ولا أحد يعوضني جدتي هي الوحيدة التي رسمت الضحكة على وجهي و حبها لي صافي و نقي بدون نفاق و كذب وأنا أتمنى من كل قلبي الشفاء لي جدتي و في الأخير أتمنى كل من يقرأ كلماتي يدعو لها بالشفاء،كل من لديه جدة فهوا محظوظ وأنا منهم و سوف أذهب دائما إلى بيت جدتي بنفس الروح التي كنت أتمتع بها عندما كنت صغيرا ،وأينما كنت سيكون هذا المنزل دائما أفضل مكان لي لأكون ما أنا عليه.

عبدلي عائشة من مشرية /الجزائر

جدتي

جدتي مرت عامين كلمح البصر على رحيلك افتقدناك فقد البيت روحه تساقط الورد واخرفت الاوراق و يبست الياسمين كنت روح البيت كنت امي الثانية كنت ملجأي من آلامي علمتني ان الوحدة اجمل من التصنع و ان جزاء الصبر الكفاح و ان الحياة ستهدينا انوار في آخر الطريق جدتي اريدك ان اخبرك لقد تغيرت لم اعد منكسرة لم يعد يعنيني ارضاء الآخرين اصبحت اكتفي بنفسي فقط و تعلمت ان الاحلام ستتحقق و تزهر يوما ما جدتي ها انا اليوم قوية كبرت و تعلمت و حققت جميع احلامي صحيح لم يكن الامر سهلا و لكن لكي نقطف الورد علينا تحمل اشواكه الحياة قصيرة جدا الآن حفيدتك قد كبرت واصبحت كاتبة مشهورة وتزوجت من الشخص الذي احبته".

عزازي إيمان /الجزائر

لم أصبح حفيدة

"قبل كل ما سأكتب لم أحظى بحنان الجدة أو الجد فجميعهم ماتوا قبل أن أعيش تجربة الحفيد"

جدتي قد بات منزلك باردا يخلوا من ضجيج ضحكاتنا و لم تعد تندفع روائح الطعام الشهي التي كنتي تعديه لنا أتفقد كرسيك كل يوم لعل وعسى أجدك تجلسين عليه و أستيقظ حينها من حلم مشؤوم كئيب، جدتي لقد ضاق بيا الحال أين أنت لأملأ سمعك بشكواي لقد مزق الشوق قلبي، جدتي لا أزال أرسم ملامحك في ذهني ولم يغادرني صوتك أبدا قد رسخت كلماتك التي كانت تزعزع كياني.

جدتي أنا حفيدتك التي كانت تستمد طاقتها من حنانك النابع من داخلك ، لم أعد أُحصي الكلمات لأصف حنانك و عطفك و حبك و اهتمامك، لا وقد بلغ الحد منتهاه لا أكاد تصديق رحيلك فأنت كنتي الأعمق حباً، الأصدق قولاً ،والأكثر خوفاً وحرصاً طبتي بالجنه نعيماً يا جدتي يابستانا زاهرا ما مات هواك لازلت ذكرى جميلة تخطر بالبال و توقد نارا لهيبها هائج في القلب لا تنطفئ إلا بالسقوط في حضنك الدافئ الحضن الذي طالما يرود طيشنا و بطشنا.

بو سماحة لبنى إسراء /الجزائر

الطفلة البريئة

بعد رحيل الجدة تأتي المواقف برسالة مبطنة محتواها لا مجال للضعف، فقد رحل الأعمق حُبّا ، الاصدق قولا، والأكثر خوفاً وحرصاً ليس بعد رحيل الجدة شيء أعظم وليس هناك ألم وفقد يوازي فقدها، جدتي الحبيبة انت الاهم ،وفقدك الهم الذي عشته بعدك، شيء يفوق الألم ، لا يستوعبه حرف ولا تحتمله الكلمات عند موت الجدة، قصة رحيلها موجعه أتمنى آلله أن يغفر لها ويرحمها والهمني الصبر والثبات وعليها، فحقا أمتلك ذكريات براقة لا تمح من ذاكرة ، كم انا بريئة وفقدت طفولتي عند فقدانك كل شيء ذهب عند رحيلك رائحتك ابتسامتك كل شيء.

مويسي سلسبيل/ الجزائر

فقيدتي

بابا رحلت الكثير لا يفهم هذه العبارة سيقول أبوها رحل أطال الله عمره.

عزيزتي، صديقتي ، حبيبتي النار التي كنت أضع فيها يدي. ولا تحترق ولا أكون بحاجة إلى ماء ليطفئها لأنك أنت الدواء والماء.

ساعتها كنت أعلم الكثير بأني، لن أراكي مجددا

لكن الكذب عن نفسي كان يمنحني القوة لأستعيد قوتي.

وأفطن على فنجان قهوة من يديك المرتعشتين

كم تمنيت أن أسمع كلماتك الأخيرة كم فكرت كثيرا بعد فوات الأوان أن اعانقك، وأقول لك أني أحبك . مشاعري كلها كانت معلقة في قلبي لم أعبر عنها هذا ما كنت أحلم به.

حلمي لم يتحقق حلمي لن يتحقق حتى في أحلامي.

كم تمنيت أن أعود لبيتك القديم أن أسترخي ولا أعطي قيمة لشيء.

بين جدران الشوق والفراق اركن في زاوية مظلمة أتحدث فيها مع نفسي

أفكر في تفاصيل ولحظات عشقتها عشق لكنه زال واختفى وانا إليه راجعون.

لكني رغم هذا الفزع الذي يعيشه قلبي

وبل العقل يقول لي كوني سعيدة أنت مرضية.

وراضية عنك فارضاك يسعدني عندما أتذكر رحيلك يا جدتي.

دنيا بن وارث /الجزائر

أكسجيني

جدتاي، حبيبتاي، وقرة عيني، مهما أهدتني الحياة فلن تكون هداياها أغلى من هداياكما، فإحداكما أهدتني مصدر حنان وحب، والأخرى أهدتني مصدر أمان وعاطفة، الكل يفتخر بإنجازاته، أما أنا فأنتما فخري، البعض سعيد بمتلكاته، لكنكما كل سعادتي، فأنتما جداري الذي لا يميل، الشمعة لا تنطفئ، يظل لهيبها وتحرق نفسها حتى تنير عتمتي، كيف لا أراكما نورا وقد أهديتماني نورا؟ كيف لا أراكما قوتي وأنت أعطيتماني كل مصادر القوة، لا يمكنني أن أهديكما كم عمري، لأن العمر بيدي الله، فقط سأدعوه أن يطيل عمركما، وأن يبارك لكما في رزقكما، ويديم عليكما نعمة الصحة والعقل، فأنا لا أتخيل حياتي بدونكما، ولا أتصور أن أذكر اسميكما وأتبعهما ب يرحمهما الله، فالحياة يراكما جدتاي، أما أنا أرى عالمي.

حشاشنية حياة/الجزائر

خاتــمة

هنا سترسو سفينتنا، هنا الشاطئ وهنا النهاية، نتمنى أن تكون رحلة خفيفة ممتعة مفيدة ونافعة، وأن تكونوا استمتعتم وتذوقتم جمال حروف كتبت بقلوب لا بأنامل، البعض يقرأ ليتسلى والبعض يقرأ ليزداد ثقافة، وآخرون يقرأون لتمضية الوقت، فكتابنا بين أيديكم، نهديه لكل من يهوى النظر إلى الحروف.

النهـــاية

كتاب حفيدتكِ